بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، أما بعد:

فإن دين الإسلام يحث على تقوية العلاقة بين العبد وربه ، ومن أعظم الوسائل لتقوية هذه العلاقة هي ذكر الله على كل حال ، وهذا نوع من الأدعية التي كان يقولها نبينا محمد صلى الله عليه وسلم إذا ركِب دابته:

عن علي بن ربيعة قال: شهِدت عليا بن أبي طالب رضي الله عنه أُتِيَ بدابة ليركبها ، فلما وضع رجله في الرِّكاب قال: بسم الله (ثلاثا) ، فلما استوى على ظهرها قال: الحمد لله ، ثم قال: ﴿سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مُقرنين * وإنا إلى ربنا لمنقلبون﴾.

ثم قال: الحمد لله (ثلاثا) ، ثم قال: الله أكبر (ثلاثا) ، ثم قال: سبحانك إني قد ظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

التعليق

علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو أحد أصحاب النبـي صلى الله عليه وسلم ، وقد سمعه ورآه وهو يقول هذا الدعاء ، ففعل مثل ما فعل ، فعلى المسلم أن يقول هذا الدعاء تأسيا بالنبي صلى الله عليه وسلم.

والدابة تشمل كل ما يركبه الإنسان ، من سيارة أو طائرة أو باخرة ، أو جمل أو حصان وغير ذلك مما يُركب.

قوله ﴿سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مُقرنين * وإنا إلى ربنا لمنقلبون﴾ ، أي سبحان الذي سخر لنا هذه الدابة ، ولولا تسخير الله لها لما أطقنا ركوبها ، فالبهائم أقوى من الإنسان ، وهي غير عاقلة ، ومن نعم الله أن سخَّرها الله لنا لنقضي حوائجنا ، ولو استعصت لما قدِر الإنسان على ركوبها والسفر عليها.

وكذلك الأمر بالنسبة لوسائل الركوب الحديثة ، من سيارة أو طائرة أو باخرة ، فلولا تسخير الله لهذا الحديد لما قدِر الإنسان على الانتقال بسهولة وبسرعة إلى البلد الذي يريده.

فالحمد لله الذي يسَّر لعباده هذه الوسائل ، فينبغي للإنسان أن يشكر الله عليها ، فهذا من حق الله على الناس.

وصلى الله على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه ، وسلَّم تسليما كثيرا.

وكتبه ، ماجد بن سليمان الرسي في ٢٧ محرم ، ١٤٣٥ هجري

الموافق ٣٠ نوفمبر ، ٢٠١٣ ميلادي